د. فاطمة المعضادي

طلاب جامعة قطر

أسهمت في تأسيس مركز إبداع الفتاة..

د. فاطمة المعضادي.. العميد المساعد بكلية التربية تسعى لتكون سفيرة للعلم

الدوحة — الشرق

"دائماً ما أرى نفسي في بداية الطريق، وأنه لايزال أمامي الطريق الطويل لأسلكه، وأن هذه الإنجازات ما هي إلا محطات، تغذيني بالعلم والخبرة، للرحلة القادمة".

هكذا بدأت د. فاطمة المعضادي، العميد المساعد لشؤون الطلاب بكلية التربية، حديثها الودي مع الحرم الجامعي، لتخبرنا عن مسيرتها العلمية في دروب الثقافة وجامعات العلم بين رحلتي المشرق والمغرب. وتقول د. فاطمة المعضادي: "بدأت أوائل خطواتي العلمية لرحلة الماجستير والدكتوراه بعد التحاقي بقسم الاقتصاد المنزلي بتخصص الطفولة والعلاقات الأسرية، وتم تعييني معيدة بكلية التربية سنة 1980، وأكملت دراسة دبلوم خاص بالتربية بجامعة قطر سنة 1992، وعلى إثرها أكملت الماجستير والدكتوراه في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1997، وعينت كأستاذ بكلية التربية في نفس العام، وتدرجت بالأدوار العملية في الكلية،حتى عينت في منصب العميد المساعد لشؤون الطلاب منذ سبتمبر 2007 حتى الآن".. وعن سؤالها حول إنجازاتها العلمية والعملية طوال سنوات عملها بالمجال الأكاديمي، تجيب د. فاطمة بتواضع العلماء، قائلة: "نحن نعمل دائماً كفريق، فمعظم الدراسات التي نقوم بها لها دور وصدى في المجتمع، فمن خلال البحث الأكاديمي الحالي الذي نقوم به بالتعاون مع هيئة التعليم، وهو بحث (اليوروب) أي ثنائية اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة، الذي يمول من صندوق البحث العلمي، لاعتباره قضية العصر التي تؤرق المعلم، والباحث، وولي الأمر والطفل نفسه، والبحث يحاول أن يجيب عن السؤال الدائم: متى يجب علينا تعليم الطفل اللغة الثانية؟ وكيف يمكن أن نعلمها؟، وهل سيكون له إسهامات كبيرة بالمجتمع القطري وبالمدارس المستقلة خاصة". وتسرد تفاصيل البحث العلمي فتقول: "تمت مناقشة البحث في مؤتمر الطفولة الثاني، وطرح أفكاره على المدارس المستقلة المشاركة في المؤتمر، للاستفادة من تطبيق أفضل الممارسات في تعليم الطفل اللغة، واكتسابه لها بطريقة سليمة، سواء كانت اللغة عربية أم أجنبية، فنحن لا نعلم المعلمين اللغة بل نقدم لهم أحدث وأفضل الممارسات التعليمية في كيفية اكتساب اللغة". و"خدمة المجتمع تظهر في العديد من أوجه العطاء، فعملنا كأكاديميين في محراب الحرم الجامعي، ومد سبل التعليم لخارج أسوارها، وتقديم ورش العمل والاستشارات لخدمة مؤسساتها وأفرادها يعتبر جزءاً من أدواري التي أقدمها في خدمة بلدي قطر".. وتؤكد د. المعضادي ذلك بأن "المساهمات المجتمعية لا تقتصر على ذلك، مشيرة الى انها شاركت في تأسيس مركز إبداع الفتاة، وهو مؤسسة غير ربحية، وأسهمت في وضع وتخطيط برامجه وإدارته لمدة سنة تقريباً، وتعاونت أيضا مع مركز الاستشارات العائلية، والمجلس الأعلى لشؤون الأسرة، ووزارة التربية والتعليم، وهيئة التعليم، بإعطاء ورش عمل متعلقة بشؤون الأسرة والتربية والمجتمع، وبتقديم الاستشارات الفنية فيما يتعلق بمناهج رياض الأطفال، كما تم إنجاز مشاريع تعاونية بين جامعة قطر وتلك المؤسسات في إنشاء دور الحضانة الخاصة بالمؤسسات الحكومية". وتضيف: "كان من هاجسي أن أكون سفيرة أمثل بلدي وأبين للعالم مدى تقدمه وحضارته ورقي العلم والتفكير فيه، فشاركت بورقة عمل في أمريكا الجنوبية في (بيرو)، كورقة بحث قطرية خليجية عربية، تمثل بلدها في المجتمع، وكان لها صدى كبير في التعريف بكيفية أنماط العيش بهذه الدولة، وأعطى البحث انطباعاً إيجابياً لدى المجتمع الأمريكي، وأظهر ما لدينا من ثقافة وعلم وانفتاح تعليمي، فاعتبرت نفسي سفيرة لبلدي في العالم، أحاور وأتكلم وأناقش". وبشأن رأيها في التعليم الجامعي اليوم، وما أحدثته النقلة النوعية في التعليم بالدولة وجامعة قطر بالتحديد، أجابت: "التعليم الجامعي اليوم في تطور سريع وهائل لمواكبة التعليم العالي على المستوى العالمي، وتستطيع جامعة قطر منافسة الآخرين في تطوير الخدمات التعليمية لطلبة العلم، فلم يعد العلم قائماً على عالم وطالب علم، بل أصبح الطالب هو الذي يبحث ليقدم أحدث المعلومات للأستاذ، فالجامعة ككل، لا تغفل عن أن العالم تأثر بالتكنولوجيا والعولمة، وجامعة قطر تأثرت بشكل كبير ومباشر، وتحاول أن تواكب هذا التغيير لأنه لابد من مسايرة التطور التعليمي، لتقديم ما هو أفضل للطالب، فلكي نطورهم يجب علينا أولاً أن نتغير، ونتطور من أجلهم".